المتعارف وهو الذي له غاية الجراة ونهاية القوة في مثل تلك الجثة
وهاتيك الصورة والهيئة وتلك الانياب والمخالب الى غير ذلك
والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراة وتلك القوة
لكنه لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو
موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال
في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف
لتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال
ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب
القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص **واما التعجب
والنهي عنه** في البيتين المذكورين وغيرهما **فللبنا على تناسي
التشبيه قضاء لحق المبالغة** ودلالة على ان المشبه بحيث
لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به
من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا **والاستعارة
تفارق الكذب** بوجهين **بالبناء على التاويل ونصب القرينة
على ارادة خلاف الظاهر** يعني ان في الاستعارة دعوى دخول
المشبه في جنس المشبه به مبنية على تاويل وهو جعل افراد
المشبه به قسمين كما ذكرنا ولا تاويل في الكذب وايضا لا بد
في الاستعارة من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب
فانه لا ينصب فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل
المجهود في ترويج ظاهره وزعم صاحب المفتاح ان الاستعارة
تفارق الدعوى الباطلة لبناء الدعوى فيها اي في الاستعارة
على التاويل وتفارق الكذب بنصبها القرينة المانعة عن
ارادة الظاهر والشارح العلامة فسر الباطل بما يكون
على خلاف الواقع والكذب بما يكون على خلاف ما في الضمير
وانت تعلم ان تفسير الكذب على خلاف ما عليه الجمهور واختاره
السكاكي ومع هذا فلا جهة لتخصيص التاويل بمفارقة الباطل

والقرينة

والقرينة بمفارقة الكذب بل يحصل بكل منهما المفارقة عن
الباطل والكذب جميعا نعم فرق بين الباطل والكذب
بان الباطل يقابل الحق والكذب يقابل الصدق والحق هو
كون الخبر مطابقا للواقع بقياس الواقع اليه والصدق
هو كونه مطابقا للواقع بقياسه الى الواقع فهما متحدان
بالذات متغايران بالاعتبار لكن وجه التخصيص غير ظاهر
بعد **ولا تكون** الاستعارة **علما** لما سبق من انها تقتضي ادخال
المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف
ولا يمكن ذلك في العلم **لمنافاته الجنسية** لانه يقتضي التشخص
ومنع الاشتراك والجنس يقتضي العموم وتناول الافراد **الا اذا تضمن** العلم
نوع وصفية بسبب اشتهاره بوصف من الاوصاف **كحاتم** فانه
يتضمن الاتصاف بالجود وكذا مادر في البخل وسحبان في الفصاحة
وباقل في الفهاهة وحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم
في الجود ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء
كان ذلك الرجل المعهود من طي او غيره كما جعل اسد كانه
موضوع للشجاع سواء كان متعارفا او غيره فبهذا التاويل يكون
حاتم متناولا للفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف
وهو من يتصف بالجود لكن استعماله في غير المتعارف يكون
استعمالا في غير الموضوع له فيكون استعارة نحو رايت اليوم
حاتما **وقرينتها** اي قرينة الاستعارة لانها مجاز وكل مجاز لا بد
له من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له **اما امر واحد
كما في قولك رايت اسدا يرمي واكثر** اي امران او امور يكون كل
واحد منها قرينة **كقوله وان تعافوا** اي تكرهوا **العدل والايمانا
فان في ايماننا نيرانا** اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق
قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاون
الى الطاعة بالسيوف **او معان ملتئمة** مربوطة بعضها ببعض

قوله وبهذا يندفع ... اما القرينة ... عن ارادة المعنى المتعارف ... غير المتعارف ... الاندفاع ... على دعوى الاسدية بالمعنى الغير المتعارف ونصب القرينة لا يمنع الا عن ارادة المعنى المتعارف فلا منافاة

قوله والاستعارة تفارق الكذب اي بعد اعتبار ... فلا يرد ان الاستعارة في المفرد والكذب في الحكم فلا اشتباه بينهما حتى يحتاج للفرق

قوله وزعم صاحب المفتاح ... ان الاستعارة ... تشابه الكلام الكاذب ... الفرق ... على التاويل ... الدعوى الباطلة ... نصب القرينة بخلاف الكذب

قوله لكن وجه التخصيص غير ظاهر ... التاويل لمفارقة الباطل والقرينة لمفارقة الكذب ... على الجنس ... فيه الاستعارة ... العلم ... الجنس ...

قوله لانها مجاز ... في كل مجاز ... الاستعارة ... قرينة ... في كل مجاز ...

قوله لدلالته ... النيران ... بالسيوف ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)